

الآشوريون في حملة أنفال بهدينان عام 1988: دراسة تاريخية

لورنس نادر مخو^{*1}

¹قسم اللغة و الأدب السورث، كلية التربية، جامعة دهوك، إقليم كردستان - العراق.

ومرگرتن: 2025/08 بهسندکرن: 2026/02 بهلافکرن: 2026/07 <https://doi.org/10.26436/hjuoz.2026.14.3.1720>

الملخص:

يُعدّ الآشوريون من المكونات التي تألمت كثيراً في العراق منذ تأسيسه عام 1921، خصوصاً بعد عام 1933. اتخذت كل الحكومات سياسات تعسفية ضدهم من جانب، وحملة الأنفال إحدى أبشع السياسات التي انتهجتها الحكومات العراقية ضد الآشوريين من جانب آخر، لكنهم جزءاً من المنطقة كوردستان العراق. فقد استخدمت خلالها أبشع الوسائل وأخطر الأسلحة ضدهم. مع بداية الحملة الثامنة، التي كانت خاتمة الأنفال، تعرّضت القرى الآشورية أيضاً للدمار، مما أجبر الآلاف على الهجرة إلى تركيا وإيران، تاركين وراءهم كل ما يملكون حفاظاً على أرواحهم. ولم تتمكن بعض القرى من الوصول إلى الحدود، فوقع سكانها في قبضة الجيش العراقي، في حين استطاع آخرون العبور إلى الأراضي التركية، حيث تلقوا وعوداً من قبل الحكومة بالعفو العام، الذي لم يشملهم في النهاية، مما عد غدرًا بهم. حتى هذه اللحظة، لا يزال مصير الكثيرين منهم مجهولاً، ولم يُعثر على أي أثر لبقاياهم. تعود أهمية هذه الدراسة إلى إظهار سياسات الحكومات العراقية تجاه الآشوريين منذ عام 1921 ومروراً بمأساة سميل وخصوصاً بعد تولي البعثيين الحكم للمرة الثانية سنة 1968. وبما فيها حملة الأنفال عام 1988، التي تعد أبشع سياسات الحكومات العراقية تجاه المجتمع الكوردستاني ومنضمينهم الآشوريين، أثار هذه الحملة على الآشوريين تأثيراً كبيراً من الناحية النفسية والبشرية أو الاجتماعية. على هذا الأساس تحاول هذه الدراسة الإجابة على عدد من الأسئلة منها: كيف كانت سياسات الحكومات العراقية ضد الآشوريين؟ كيف تأثر المكون الآشوري بحملة الأنفال عام 1988؟ وما طبيعة السياسات التي مارسها الحكومة العراقية ضدهم ضمن هذه الحملة؟ وما الأثر الذي تركته على الوجود الآشوري في كوردستان العراق؟ لماذا لم يشمل العفو العام للآشوريين؟ وأسئلة أخرى تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها معتمداً على المصادر المختلفة ومنها المقابلات مع ذوي ضحايا الأنفال.

الكلمات الدالة: الآشوريون، البعث، كوردستان، العراق، حملة الأنفال.

المقدمة:

تركيا وإيران، فضلاً عن اعتقال بعض من المدنيين الآشوريين الذين لا يزال مصيرهم مجهولاً حتى اليوم.

تطرح الدراسة عدة تساؤلات محورية، منها: لماذا تبنت الحكومات العراقية هذه السياسات تجاه الآشوريين؟ إلى متى استمرت عمليات التضييق ضدهم؟ وهل تغيرت سياسة الدولة تجاههم خصوصاً مع صعود حزب البعث إلى الحكم؟

نظراً لطبيعة المادة العلمية المتوفرة، تم تقسيم الدراسة إلى التمهيد وأربع محاور الرئيسية: التمهيد بعنوان "سياسة الحكومات العراقية تجاه المجتمع الكوردستاني" الآشوريون نموذجاً"، حيث يتناول ظهور المسألة الآشورية مع نشوء الدولة العراقية المعاصرة، وصولاً إلى مجزرة سميل عام 1933، كما يناقش السياسات التي اتبعتها الحكومات العراقية بعد انخراط الآشوريين في الحركة الكوردية عام 1961. سياسات البعث بعد صعوده على الحكم من 1968 إلى 1988.

المحور الأول، الذي يحمل عنوان "بداية حملات الأنفال في كوردستان"، يتناول بدايات حملة الأنفال في كوردستان العراق، مع التركيز على مرحلتها الثامنة والأخيرة في منطقة بهدينان، والتي عُرفت بـ"خاتمة الأنفال". أما المحور الثاني بعنوان "الآشوريون في حملة الثامنة" خاتمة الأنفال

يسلط هذا البحث الضوء على سياسات الحكومات العراقية تجاه الآشوريين منذ تأسيس العراق المعاصر عام 1921 ففي تلك الفترة، برزت "المسألة الآشورية" في العراق، التي انتهت بمجزرة سميل عام 1933، والتي اتسمت بعنف دموي مروع. إضافة إلى ذلك، شهدت السياسات العراقية تجاه الآشوريين تطورات أخرى، من أبرزها حملة الأنفال عام 1988، التي تُعد من أبشع الجرائم التي ارتكبتها الحكومة العراقية في كوردستان العراق. وقد نُفذت هذه الحملة على ثماني مراحل، وانتهت بمرحلة تُعرف بـ"خاتمة الأنفال" في منطقة بهدينان (محافظة دهوك)، حيث لم تستثن أي مكون من مكونات كوردستان. واغلب ضحايا الآشوريين كانوا في الحملة الثامنة.

تأتي أهمية هذه الدراسة من تسليطها الضوء على آثار هذه الحملة وتداعياتها على الآشوريين في حملة أنفال عام 1988، والتي لا تزال آثارها قائمة في المجتمع الآشوري. مع استمرار الحكومات العراقية بعدي الملكي والجمهوري بمراقبة الآشوريين، حيث بلغت هذه السياسات ذروتها مع حملة الأنفال التي دمرت القرى الآشورية، واستخدمت فيها الأسلحة الكيميائية، مما أدى إلى نزوح عدد كبير من الآشوريين إلى

^{*}فقهولرى بهرىرس.

التاريخي التحليلي، من خلال تتبع الأحداث في سياقها الزمني وتحليل وتأثيرات السياسية والاجتماعية والأخرى على الآشوريين.

التمهيد: سياسة الحكومات العراقية تجاه الآشوريين قبل انفال 1988:

يعد الآشوريون من المكونات العريقة في العراق، حيث عاش قسم منهم جنباً إلى جنب مع الكورد منذ القدم، مما أدى إلى نشوء تاريخ مشترك بينهما في العراق، خاصة بعد تأسيس المملكة العراقية عام 1921. منذ ذلك الحين وحتى أحداث الأنفال عام 1988، سعت الحكومات العراقية إلى استهداف سكان كوردستان العراق دون تمييز على أساس الجنس أو المذهب أو العرق. لذلك، تعرض الآشوريون، كما تعرض الأكراد، لعمليات القمع العسكري التي نفذتها الحكومات العراقية ضد كوردستان. وفي هذا السياق، سيتم التطرق إلى بعض النماذج من سياسات الحكومات العراقية تجاه الآشوريين. كانت هذه المنطقة موطناً للآشوريين منذ القدم وحتى خلال فترة الحكم العثماني، لكن آشوري هكاري انتقلوا منها في آب 1915 متوجهين إلى بلاد فارس، ومن ثم إلى معسكر بعقوبة في آب وايلول 1918، حيث ظل الآشوريون في المعسكر حتى عام 1920. بعد ذلك، انتشروا في عموم العراق، واستقر جزء كبير منهم في أفضية منطقة بهديان (دهوك، زاخو، الشخان، العمادية، عقرة) (ستافورد، 2015، 83-102؛ مخو، 2024، 41-52).

قبل استقلال الدولة العراقية سنة 1932 ظهرت المسألة الآشورية، حيث طالبوا إما بالبقاء في العراق أو بالعودة إلى موطنهم الأصلي في هكاري، لكن الحكومتين العراقية والبريطانية فضلاً عن عصبة الأمم، لم تتمكن من حل هذه القضية. تجدر الإشارة إلى أن بريطانيا والعراق استغلنا هذه القضية ضد الأتراك، وكانت ورقة ضغط لحسم قضية الموصل لصالح العراق. رغم إصرار الآشوريين على حل مشكلتهم، إلا أن ذلك لم يجد نفعا. أخذت القضية الآشورية منعطفاً آخر في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، وذلك بعد قرار دخول العراق في عصبة الأمم. انتهت القضية الآشورية بالعنف الدموي في العراق عندما قام الجيش العراقي ضد الآشوريين في آب 1933. هذا كان احد نماذج من سياسات الحكومات العراقية تجاه الآشوريين (مخو، 2024، 48 وما بعدها).

اتبعت الحكومات العراقية سياسة القبضة الحديدية تجاه الآشوريين بعد أحداث سميل الدموية عام 1933، حيث لم تمنح لهم أي حقوق سياسية أو ثقافية. لم يكن بإمكانهم القيام بأي نشاط سياسي أو ثقافي علني، مما دفع الآشوريين إلى ممارسة مجموعة متنوعة من الأنشطة بصورة سرية، خوفاً من تكرار أحداث سميل.

انضم عدد كبير من الآشوريين إلى الحركة الكردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني (1903-1979) ضد الحكومة العراقية، حيث جاءت هذه الانضمام كون لم يكن يرغبون بالسياسات الحكومات العراقية، بل فضلوا هذه الحركة والتي اعتبروها كالمضلة لهم، وكذلك كونهم جزء من منطقة كوردستان، حيث طلبوا حقوقهم الثقافية والسياسية والإدارية

فيستعرض وضع الآشوريين خلال الحملة، حيث تعرضت قراهم الواقعة في منطقة بهديان لهجمات القوات العراقية، ما أدى إلى تهجيرهم إلى تركيا وفقدان عشرات العوائل الآشورية ضمن هذه الحملة. كما تسعى الدراسة إلى الإجابة على تساؤلات تتعلق بتأثير الحملة على الآشوريين، وما هي النماذج المأساوية التي ظهرت خلال تلك الأحداث؟ بخصوص المحور الثالث " الآشوريون وقرار العفو العام بعد 6 ايلول 1988" يشرح هذا المحور حياتهم المأساوية بعد اعلان عفو العام من قبل الحكومة، من ثم تسليم انفسهم ونقلهم الى معسكرات الحكومة في دهوك واربيل والموصل من ثم نفيهم وقتلهم في المقابر الجماعية. تطرح بعض الاسئلة ومنها لماذا لم يشملهم العفو؟ وكيف كانت حياتهم في تلك القلاع؟ اما المحور الرابع والآخر " تأثيرات حملة الانفال على الآشوريين"، يبين هذا المحور تلك التأثيرات التي ظهرت على الآشوريين في حملة الأنفال؟ كيف كانت التأثيرات البشرية والنفسية على المجتمع الآشوري؟ وكيف ظهرت التأثيرات الاجتماعية على الآشوريين؟

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر، أبرزها تقرير منظمة (Human Rights Watch) الصادر عام 1993، والذي يُعد من أوائل التقارير التي تناولت قضية الأنفال. تكمن أهمية هذا التقرير في كونه وثق شهادات مباشرة من شخصيات عاصرت حملة الأنفال، بالإضافة إلى مقابلات أجريت مع ذوي الضحايا في التقرير. كما استندت الدراسة إلى كتاب القاضي محمد العريبي، المعنون قرار محكمة الأنفال، والذي يكتسب أهميته من كون مؤلفه كان القاضي المسؤول عن محاكمة المتهمين في قضية الأنفال عام 2007، حيث وثق في كتابه جميع التفاصيل المتعلقة بهذه القضية، بما في ذلك الشهادات التي أدلى بها ذوي الضحايا أثناء المحاكمة. ومن بين المصادر المهمة أيضاً، كتاب الناجون من جينوسايد كوردستان للمؤلف إسماعيل هناري، الذي استند إلى سلسلة من المقابلات التي أجراها مع ذوي الشهداء، لا سيما الناجين من حملة الأنفال، مما يضيف على دراسته بُعداً توثيقياً وإنسانياً. وكتاب لمؤلفة "زوزان ناسر مستقفاً" (توثق راسيونين ئهتفالى ل كوردستانى دهر ئهتجام و كاردانهتظه) (عمليات الانفال على كوردستان نتائج وتأثيرات) الذي يعد بالأصل رسالة الماجستير. تناول على كل ما يخص الانفال من حملاته وتأثيراته. كما اعتمدت الدراسة على كتاب آشوري هكاري في العراق 1933-1988: دراسة تاريخية، لمؤلفه لورنس نادر مخو، والذي يُعد دراسة أكاديمية تتناول السياسات التي انتهجتها الحكومات العراقية تجاه الآشوريين منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 وحتى حملة الأنفال عام 1988. إضافة إلى ذلك، لم تغفل الدراسة أهمية الشهادات المباشرة التي جمعت من ذوي ضحايا الأنفال من الآشوريين، وكذلك من الأشخاص الذين عاصروا تلك الأحداث. فقد ساهمت هذه المقابلات في تسليط الضوء على مدى صعوبة حياتهم خلال تلك الفترة، سواء أثناء القصف الذي طال قراهم، أو معاناتهم خلال التهجير إلى تركيا، فضلاً عن إبراز التأثيرات النفسية التي خلفتها هذه المأساة على عوائل الضحايا أو خصوصاً حياتهم بعد الحملة. ركزت الدراسة على عدة الروايات في المتن أيضاً لإخراج الدراسة بشكل مختلف أيضاً. في النهاية اعتمد البحث على المنهج

او اي طائفة في المنطقة، عندما بدأت الحكومة بهذه السياسة في كوردستان شن الهجوم الواسع في كوردستان وذلك تم تدمير وتخريب عشرات من الاديعة والكنائس وامكن المقدسة للأشوريين خلال هذه العمليات (جامباز، 2006)، وفي مطلع عام 1987 شكلت الجبهة الكوردستانية من بعض الأحزاب في كوردستان (الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الاتحاد الوطني الكوردستاني، باسوك، الحزب الاشتراكي الكوردستاني، حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني، حزب كادحي كوردستان، الحزب الشيوعي العراقي واخيراً الحركة الديمقراطية الآشورية) (مكدول، 2004، 529). وكانت غاية تشكيل هذه الجبهة لتوقف ضد الحكومة البعث في العراق. حيث الأشوريين كانوا جزءاً مهماً من هذه الجبهة. وهذا يعني اي سياسة من الحكومة ستكون ضد كل المكونات في كوردستان من ضمنهم الأشوريين، وبهذا الصدد اخذت الحكومة ابشع سياسات ضد المجتمع الكوردستاني، واحدى هذه سياسات كانت حملة انفال عام 1988. لا بد من الإشارة إلى ما سبق المراحل الثماني لحملات الأنفال عام 1988، لا سيما الحملة الأخيرة (حملة بهدينان)، التي كان الأشوريون من بين أبرز ضحاياها.

أولاً- بداية عمليات الأنفال في كوردستان:

استخدام المصطلحات الدينية من قبل الحكومات العراقية في التعامل مع كوردستان لم يكن بالأمر الجديد، إذ كان الهدف من ذلك إضفاء طابع القدسية الدينية على تلك الحملات. على سبيل المثال، استخدم الرئيس العراقي عبدالسلام محمد عارف واكملها اخوه عبدالرحمن محمد عارف مثل هذه المصطلحات عندما قرر شن هجوم على كوردستان في ايار 1966 خلال حملة الربيع، حيث سمي رحلته بأسم: "توكلنا على الله". (محمد، 2006، 263-264). وكذلك استخدام مصطلح انفال من قبل سلطة البعث، عندما قاد الجيش نحو حتف المجتمع الكوردستاني تحت أسم سورة من سور القرآن الكريم وهي سورة الأنفال التي ورد في اولى سورها:

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"

الغرض منها هي الغنائم التي يحصل عليها المقاتلون بعد السيطرة على منطقة معينة (عبود، 2008، 29).

قامت كل من قيادة القطرية لحزب البعث ومجلس قيادة الثورة بتعيين (علي حسن المجيد) مسؤولاً للمكتب لتنظيم الشمال بموجب القرار المرقم (160) في 1987/3/29، حيث اعطى له كامل صلاحيات في تنفيذ سياستهما في عموم المنطقة الشمالية وبضمنها منطقة كوردستان. بهدف حماية الأمن والنظام وكفالة الاستقرار فيها وتطبيق الحكم الذاتي في المنطقة (العربي، 2014، 35؛ جامباز، 2008، 38-39). اصدر علي حسن المجيد كتاباً المرقم (4008) بتاريخ 1987/6/20 موجهاً الى قيادات الفياق الأول والثاني والخامس ونص على كيفية التعامل مع تلك القرى المحظورة امنياً في كوردستان، وجاء في الفقرة الثالثة من الكتاب "تحريم السفر من وإلى القرى المحظورة امنياً وتحريم الاستثمار

عبر الحركة الكوردية (Benjamin, 2022, 87) بهذا الصدد دخل مجموعة كبيرة من الأشوريين في الحركة الكوردية واصبحوا رموز في الحركة، وكذلك مشاركة كبيرة وفعالة من كل القرى الآشورية في كوردستان. حاولت الحكومات، مرارا وتكراراً، جذب الأشوريين للوقوف ضد الحركة الكوردية والانضمام إلى جانبها، وازدادت هذه المحاولات بعد تولي أحمد حسن البكر (1968-1979) الى السلطة. لذلك قام مجلس قيادة الثورة بتغيير سياسته تجاه المكونات في كوردستان وخصوصاً الأشوريين، بهذه الصدد اصدر مجموعة من القرارات لكسب الأشوريين الى جانبه بدلاً من ان يتواجدوا في الحركة الكوردية. فقد سبق أن استدعى المطران توما درمو من الهند، وانقسمت كنيسة المشرق إلى قسمين. كما تم إصدار القرار رقم (414) في 30 نيسان 1970 بإعادة الجنسية العراقية للبطيريك مار إيشاي شمعون²، الذي زار العراق في نفس السنة وأصبح رئيساً للقومية الآشورية في العراق. كذلك، تم إعادة الجنسية العراقية لياقو مالك إسماعيل³ في عام 1973، الذي أصبح أيضاً رئيساً للقومية الآشورية في العراق (شبيرا، 2001، 36-39؛ مخو، 2024، 201-202). هكذا لعبت الحكومة العراقية على الوتر الديني والعشائري ضد الأشوريين بعد اعادة الجنسية العراقية لكل من المارشعون وياقو ملك اسماعيل وعند زيارتهم العراق، جاءت هذه السياسة لجذب الأشوريين الى جانب الحكومة.

وأخيراً، منح مجلس قيادة الثورة الحقوق الثقافية للناطقين باللغة السريانية⁴ من (كلدان سريان أثوريين)، وذلك بعد اصدار قرار المرقم (251) الصادر في 16 نيسان 1972. وتكون هذا القرار من 8 نقاط. والذي كان مكسباً ثقافياً بارزاً للأشوريين. (الجمهورية العراقية، وزارة العدل، مجموعة القوانين والانظمة لسنة 1972، القسم الثاني، 1972، 248-249). على رغم من هذا القرار تجاه الأشوريين او حتى منح الحكم الذاتي للكورد في 11 آذار 1970، ولكن ساءت سياسة الحكومة العراقية تجاه شعب الكوردستاني وخصوصاً بعد نكسة الثورة في 6 آذار 1975. وبدأت الحكومة العراقية بتفريغ القرى في الخط الحدودي بين العراق وكل من تركيا وايران خصوصاً القرى الآشورية الواقعة على الخط الحدودي في مناطق نيرة وريكان وبرواري بالا وزاخو (fidh, 2003, 40-41). علاوة على أن سعت الدولة إلى طمس الهوية القومية للأشوريين من خلال تسجيلهم كعرب، ولا سيما في إحصاء النفوس لعام 1977 (مخو، 2024، 211).

من جانب آخر، تأسس حزب الحركة الديمقراطية الآشورية في 12 نيسان 1979، وأصبح الحزب معارضاً للحكومة العراقية. قرر الحزب الالتحاق بالكفاح المسلح في كوردستان العراق إلى جانب الأحزاب المعارضة بتاريخ 15 نيسان 1982. قام مجلس قيادة الثورة بمحاربة الأشوريين، خاصة بعد قرار الحزب بالالتحاق بالكفاح المسلح في كوردستان، حيث تم اعتقال مجموعة كبيرة من مؤيدي ومناصري الحزب، وإعدام ثلاثة من مؤسسيه أيضاً (مخو، 2024، 191-193).

اثر الحرب العراقية الايرانية على المنطقة كوردستان، اصبحت ارض كوردستان مسرحاً للحرب (مستفا، 2013، 22-23). قرر مجلس قيادة الثورة بوضع الحصار وشن الهجوم على مناطق في كوردستان، لم يكن يستثنى اي فئة، قوم

قرب المنزل، لقد اطلق دخاناً ابيض ضارباً الى الصفرة، وله رائحة كريهة شبيهة (D.D.T) المسحوق الذي يقتلون به الحشرات، بعد ان استنشقت رائحة الغاز بدأ انفي يسيل وغشي الضباب عيني ولم استطع ان ارى شيئاً، وبدأ عيناى تدمعان، حيث اخبروني لاحقاً بأنهم مات كل من والدي واخي. أردت أن المسهم ولكن منعوني بدأت بالبكاء مرة أخرى"(مكحول، 2004، 541).

ثانياً- الآشوريون في حملة الثامنة "خاتمة الأنفال" في منطقة بهدينان:

بخصوص الآشوريين الذين تعرضوا لحملة الأنفال، فإن كثير منهم كانوا هاربين (فارين) من الجيش العراقي، لم يكن باستطاعتهم البقاء في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة. علاوة على ذلك شملت هذه الحملة النساء والشيوخ والاطفال ايضاً. كذلك شملت الآشوريين هذه الحملة ايضاً إذ كانوا يعدون رسمياً منتتمين إلى القومية العربية، ولكن بسبب انضمامهم إلى الحركة الكردية، اعتبرت الحكومة مرتدين وخونة للوطن(شبير، 2001، 42). منذ بداية حملة الأنفال الثامنة في 25 آب 1988 التي لم تستثنى اي من المكونات في كردستان بل شملت الآشوريين ايضاً، وبدأت القوات العراقية بقصف المنطقة ابتداءً من 25 آب بالاسلحة الكيماوية، ومن بين تلك القرى الآشورية التي تعرضت الى القصف الكيماوي(جقلا، هيبس، توتشماي، باز، كاني بلافا، في منطقة بروراي بالا) (سرسنك، جم جالي، جم اشرت، جم ريتكي، ميروكي، بلمباس، التابعة لناحية سرسنك) و(بليجاني، كومانتي، دركني، ميرسنتك، التابعة للعمادية) قريتي(باش، قارو في منطقة نيرة وريكان)(بندى، ب1، 2001، 343-346). بخصوص قرية الباز عندما قام الجيش العراقي في صباح 29 آب بقصف قرية باز الآشورية الواقعة في منطقة بروراي بالا بالاسلحة الكيماوية، بعد عدة دقائق تعرضت القرية الى قصف آخر، ونتيجة هذا القصف قتل وجرح اهالي القرية(مستفا، 2013، 148).

بالنسبة لأهالي قرية دركني (تقع في منطقة عشيرة نهيلي في قضاء العمادية) الذين كانوا يعيشون في القرية، فقد كان بعضهم من الهاربين، ولذلك لجأوا إلى إيران، بينما توجه آخرون إلى تركيا. ففي تلك الفترة كان المدعو ايشو وردة يقيم في قرية كومانتي الخاضعة للسيطرة الحكومة، وابنه وردة ايشو الذي كان هارب من الجيش العراقي وكان يعيش في قرية دركني مع بعض اهالي قرية دركني الذين هربوا الى تركيا (ايشو وردة، كومانتي، 2025-3-14).

هذه بعض القصص والروايات من بعض الآشوريين المعاصرين الذين تعرضوا الى حملة الأنفال، من بداية حملة بهدينان وكيف تعرضوا الى القصف وتركوا قراوهم، وتم هاجروا الى الحدود هرباً من الاسلحة الكيماوية، كذلك لما تعرضوا من الجوع والام والتعب. كل الكبار والشيوخ والنساء والاطفال. وكيف عامل الجيش التركي معهم في الحدود، الى ان دخلوا في مخيماتهم في تركيا بشكل مبدئي والى ان استقروا في الاقضية والمدن تركيا مثل موش وماردين وديار بكر والخ. بحيث كل جماعة استقر في مكان معين.

الزراعي والصناعي او الحيواني فيها ابتداءً من 1987/6/22 وصعوداً. وتعد هذه القرى منطقة عمليات محرمة يكون الرمي فيها حراً غير مقيد بأية تعليمات وان تعد قيادات الفيلق ضربات خاصة بين فترة واخرى بالمدفعية والسمتيات والطائرات لقتل اكبر عدد ممكن ممن يتواجد ضمن هذه المحرمات وخلال جميع اوقات ليلاً ونهاراً"(العربي، 2014، 35؛ Watch, 80-81, 1993. بدأت الحكومة بحملاتها في كردستان في بداية عام 1988، إذ دخلت حملة الأنفال بثمانية عمليات او حملات؛

- 1- حملة الأنفال الأولى، شملت مناطق سركلو وبركلو في محافظة السليمانية (23 شباط 1988 الى 19 آذار 1988)
- 2- حملة الأنفال الثانية، منطقة قرداغ (22 آذار 1988 الى 1 نيسان 1988)
- 3- حملة الأنفال الثالثة، منطقة كرميان في كركوك (7 نيسان 1988 الى 20 نيسان 1988)
- 4- حملة الأنفال الرابعة، حوض نهر الزاب الاسفل (3 أيار 1988 الى 8 أيار 1988)
- 5- حملة الأنفال الخامسة والسادسة والسابعة، منطقة سوران وشقلاوة (15 أيار 1988 الى 26 آب 1988)
- 6- حملة الأنفال الثامنة (خاتمة الأنفال)، منطقة بهدينان (25 آب 1988 الى 6 أيلول 1988)⁵ (هتارقي، 2016، 31-33؛ Human Rights Watch, 1993, 93-261).

جهزت الحكومة قواتها عسكرياً للهجوم على منطقة بهدينان، نظراً لطبيعتها الجبلية الوعرة ووقوعها على الحدود مع تركيا. لذلك، حشدت قوة عسكرية كبيرة تجاوزت مئة ألف مقاتل، بالإضافة إلى ميليشيات الجاش⁶، معتمدةً على الطائرات والمدفعية والاسلحة الكيماوية. أطلق على هذه المرحلة اسم "معارك نهاية أو خاتمة الأنفال." في الساعة السادسة صباحاً من يوم 25 آب 1988، شنت الحكومة هجومها على منطقة بهدينان مستخدمةً الاسلحة الكيماوية، مما أسفر عن أضرار جسيمة (كقلمش، 2021، 27-28). يذكر حسين عثمان، أحد أفراد قوات البيشمركة، أنه في 25 آب 1988، شنت قوات الفيلق الخامس هجوماً على منطقة بهدينان من جميع الجهات، مستخدمةً الاسلحة الكيماوية. ونتيجة لهذا الهجوم، اضطر المدنيون في اليوم التالي إلى التوجه نحو الحدود. ويشير عثمان إلى أنه لولا استخدام هذه الاسلحة، لما اضطر المدنيون إلى الهجرة، ولكانوا قد وقعوا جميعاً في قبضة القوات الحكومية. وبسبب هذا السلاح، فرّ المدنيون إلى المناطق الحدودية. وكانت الحكومة قد خططت لشنّ حملة تمشيط شاملة على جميع القرى الواقعة في منطقة بهدينان في 28 آب. من جهة أخرى، حشدت الحكومة التركية قوات كبيرة على حدودها مع العراق لمنع دخول المدنيين الكردستانيين إلى أراضيها، وهددت بتسليمهم إلى الجيش العراقي. ومع ذلك، قرر مجلس الأمن القومي التركي في 28 آب 1988 السماح لهم بالدخول إلى الأراضي التركية مؤقتاً(كقلمش، 2021، 30-32). علاوة على الاسلحة الكيماوية تم استخدام المواد الشديدة التفجير في مناطق التواجد البيشمركة والمدنيين الفارين، تتذكر احدى ناجيات ذات الثماني السنوات ما حصل عندما كانت ترعي اغنام عائلتها، "عندما وصلت الطائرات التي القنابل التي انفجرت احداها

بهدينان، والتي سُميت بخاتمة الأنفال، وكانوا ينوون الفرار إلى الحدود التركية. إلا أن الجيش العراقي تمكن من القضاء على أبناء القرية في قرية دهلي، حيث راح ضحية هذه الحملة 33 شخصاً من أبناء قريتنا، ولم يتمكنوا من الوصول إلى تركيا كما فعل بقية الآشوريين ("خوشابا ايوب خان خوشابا، دهوك، 16-2025). يذكر خوشابا كيف نجت ابنة أخيه، هيلين إسماعيل أيوب خان، من الأنفال، قائلاً: "في تلك الفترة، كانت هيلين تبلغ من العمر أربع سنوات وتعاني من المرض. لم يكن بإمكان والدها اصطحابها إلى الموصل للعلاج، كونه هارباً من الجيش. لذلك، تولّى جدها أيوب خان، وعمتها أجي، وجدها مهمة أخذها إلى الموصل. وفي تلك الأثناء، بدأت حملة الأنفال في منطقة بهدينان، فهرب أهالي القرية، بينما كانت هيلين مع جدها وجدها وعمتها في الموصل، وهكذا نجت من الأنفال و تعرضت عائلتها إلى الانفال ("خوشابا ايوب خان خوشابا، دهوك، 16-3-2025). وبخصوص قصي عائلة قرية عين بقرى المؤنفة، وقد كان هرمز خوشابا أحد المنتمين إلى الحزب الشيوعي العراقي، وناشطاً إلى جانب توما توماس. وبسبب نشاطه السياسي، تعرضت زوجته جوليت داود للاعتقال في مدينة الموصل، وخلال فترة احتجازها وُلدت ابنتهما زوزك. وبعد الإفراج عنها، استقرت العائلة في قرية ميزي. وفي عام 1987 استشهد هرمز (هرمز، دهوك، 1-1-2026).

بعدما شنت القوات العراقية قصف المتكرر وباستخدام الاسلحة الكيماوية، اضطر الكل ومنضمهم الآشوريين الهروب إلى الحدود التركية، تركوا كل ما كانوا يمتلكونه، وتوجهوا إلى الحدود وبعد معاناة في رحلتهم إلى ان وصلوا وتم دخولوا إلى الاراضي التركية واستقوا فيها. أعلنت الحكومة التركية استعدادها لاستقبال 30 ألف لاجئ، في حين بلغ عدد اللاجئين المتجمعين على حدودها نحو 50 ألف شخص بتاريخ 1 أيلول. وفي المقابل، قررت الحكومة الإيرانية قبول اللاجئين أيضاً، الأمر الذي دفع بعضهم إلى دخول الأراضي الإيرانية بعد صدور القرار. خلال حملة بهدينان برزت موجة واسعة من التنديدات بما ارتكبهت الحكومة العراقية ضد الأكراد من هجمات وحشية لا إنسانية. ففي الفترة ما بين 27 و31 آب نُشرت عشرات التقارير، وتناولت العديد من البرامج حول العالم استخدام الأسلحة الكيماوية في العراق. وإلى جانب ذلك، قامت الجاليات الكوردية في المهجر بدور فاعل في فضح هذه الانتهاكات (نيروتي، ب، 2، 2010، 175).

ثالثاً- الآشوريون وقرار العفو العام بعد 6 ايلول:

أعلنت إذاعة الجمهورية العراقية، في 6 أيلول 1988، القرار المرقم (736) الصادر عن مجلس قيادة الثورة، والذي نص على عفو عام عن أفراد المجتمع الكوردستاني، سواء كانوا داخل العراق أو خارجه. جاء هذا الإعلان بعد أن أعلنت الحكومة انتصاراتها في حملة الأنفال، كما كان يُنظر إلى هذا القرار على أنه نوع من الخداع لاستدراج من يرغب في تسليم نفسه إلى السلطات (بندى، ب، 1، 2001، 51). القرار شمل جميع الأكراد ماعدا جلال الطالباني وكذلك لم يشمل المسيحيين والايديبيين ايضاً، حيث لم تعدهم أجهزة الدولة مشمولين بالعفو (مجيد، دز، 1035). صدر قرار العفو تحت تأثير الضغوط الدولية المفروضة على العراق، في حين لم يتضمن

تروي فريدة وردة خنانيشو، إحدى اللاجئين في تركيا، قصتها عندما هاجر أهالي قرية دركني إلى تركيا. تتذكر قائلة: "قبل سنة، فرغت قريتنا بالكامل، فقد اضطررنا إلى مغادرتها بسبب كثرة القصف الذي شنته الطيران العراقي. تفرقت العائلات وسكنت كل منها في منطقة مختلفة من ضواحي القرية، وخصوصاً في الكهوف. لقد دُمّرت قريتنا جراء القصف، ثم اضطر أهالي إلى ترك كل ما كانوا يملكونه من مواشٍ وزراعة وخلايا النحل في 26 آب 1988، وانطلقوا نحو الحدود التركية. استمرت رحلتنا عدة أيام حتى وصلنا إلى الحدود، حيث سكنا في منطقة تُسمى (سئري سيوي) في منطقة طهظتر داخل تركيا. بقينا هناك لفترة، إلى أن قرر وردة مخو العودة إلى العراق، عازماً على حماية عائلته من الجوع والتعب والأمراض، مهما كلف الأمر. في الوقت نفسه، كان وردة إيشو يسعى للحصول على رقم هاتف خاله، توما إسحق، المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، على أمل اللحاق به هناك. ولكن عندما اتخذ وردة مخو قراره بالعودة إلى العراق، قرر وردة إيشو، وهو نسيبه وابن خاله، أن يعود معه بدلاً من السفر إلى الولايات المتحدة. تروي فريدة أن عائلتها أيضاً كانت تفكر في مغادرة تركيا والعودة إلى العراق، لولا إصرار والد زوجها على البقاء في المخيمات. بل إنه استهزأ بها قائلاً: "أذهبي، ربما والدتك قد أعدت لك القلية!" وبعد عودة وردة مخو ووردة إيشو إلى العراق، خرجنا من المخيمات وانتقلنا إلى قضاء موشي، حيث استقرنا في البيوت هناك لأكثر من عام. ثم سمعنا بصدور قرار عفو عام من الحكومة (فريدة وردة خنانيشو، دهوك، 14 آذار 2025).

آشوريو منطقة نيرة، من قرى (قارو، باش، وويلا)، تعرضوا لما تعرض له المجتمع الكوردستاني خلال حملة الأنفال. وقد تكبدوا خسائر بشرية فادحة، حيث تجاوز عدد ضحاياهم خمسين شخصاً. لقد روى قشو ابراهيم قشو (من أهالي قرية قارو ومهاجر في مخيم موشي وتم من هناك هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية). في تمام الساعة 9:15 ليلاً تعرضت قرانا إلى الهجوم الكيماوي، وخرجنا نحو الحدود حيث في تاريخ 27 آب وصلنا إلى الحدود، وتعرضنا إلى المضايقات والتهديدات من عناصر الجيش التركي، إلى دخولنا في الأراضي التركية واستقر كثير من عوائل هذه القرى في مخيمات طهظتر، وإلى ان تم نقلنا إلى موشي (قشو ابراهيم قشو، سان دييغو، 15-3-2025). أما بخصوص قرية باش، فقد ضحى أهلها أيضاً خلال هذه الحملة. وتذكر السيدة نازي يوخنا نيسان: "كنا في القرية، وأخذت ثلاثة من أبناء أخ زوجي إلى دهوك ليكملوا دراستهم، وكان ابني ريكن، الذي لم يتجاوز السنة من عمره، معي. سمعت أن أهالي القرية قد هاجروا إلى تركيا، ثم بعد فترة سمعت بأنهم سلموا أنفسهم إلى الحكومة عند معبر ابراهيم الخليل. نُقلت النساء والأطفال إلى قلعة نزاركي، أما الرجال فلا نعلم إلى أين أخذوهم (نازي يوخنا نيسان، دهوك، 20 آذار 2025).

تختلف قصة أهالي قرية كوند كوسا عن قصص القرى الآشورية الأخرى. ويذكر خوشابا أيوب خان خوشابا، الذي فقد أخاه إسماعيل أيوب خان في الأنفال، قائلاً: "كنت بيشمركة مع الحركة الديمقراطية الآشورية في قرية زبوة حيث كان مقر الأحزاب المعارضة. هرب أهاليها من القرية في بداية أنفال

تأديتي للواجب العسكري، سمعت أن عائلتي، مع أهالي قريتي، قد لجأت إلى تركيا، ولم أكن أعرف كيف أصل إليهم وأنا مكلف بالخدمة العسكرية. عشت في دوامة من الخيال بسببهم، حتى جاءني أخي كامل فجأة ليخبرني بأنهم في قلعة نزاركي. قصدت القلعة على الفور، لكنها كانت شبه خالية، باستثناء بعض الجنود، فأنهرت تمامًا وشعرت بأن الأمل قد ضاع. كنت أقيم في دهوك حين جاءني شخص ونادى باسمي واسم عائلتي الصغيرة، الأمر الذي أدهشني. قال لي حرفيًا: سأخبرك أين هي عائلتك، ولكن بشرط ألا تعترف بأننا تقابلنا مطلقًا. ثم أخبرني أنهم في طوبزوة. عندها، حصلت على إجازة من المعسكر، ومررت في الزمير العسكري، انطلقت نحو هناك رغم المعاناة التي واجهتها في الطريق، ليتم اعتقالني لاحقًا. بعد ذلك، تمكنت أخيرًا من رؤية عائلتي عن البعد. بعد أن طردت من المعسكر، عدت إلى أسوار القلعة مرة أخرى محاولاً رؤية بعض النساء، فقد كانت هذه القلعة مخصصة للعائلات الآشورية والإيزيدية فقط. وفي تلك اللحظات، رأيت بعض النساء من قرية باش، كما لمحت زوجتي وابنتي منيرة. لكن سرعان ما اعتقلني الجنود واقتادوني إلى سجن تحت الأرض في كركوك، حيث تعرضت للتعذيب والمعاملة لفترة طويلة، قبل أن يتم ترحيلي إلى الأمن في دهوك ("بتهدي"، ب 1، 2001، 168-177؛ مستفاد، 2013، 149).

أشارت منظمة العفو الدولية بأن الحكومة لم تنفذ قرارات العفو العام بشكل صحيح وحيث وردت معلومات عن حالات اختفاء وتعذيب واعدامات لعدد من العائدين (جالدان، 2007، 133). ولعل أبرز هذه الحالات هي حالة أربعة إخوة، من الكلدان الكاثوليك، اختفوا من قرية ميزي قرب جبل كارة في ناحية سرسنك، في أعقاب حملة الأنفال الأخيرة. أجرى موقع ميدل إيست ووتش مقابلة مع والدهم "إيشو" في أربيل في تموز 1992 وهو شخصية محلية مؤثرة. وأوضح أن العائلة فرت من قريتهم قبل أن تصل إليهم حملة الأنفال. وقد استسلم أبناؤه - ثلاثة منهم من الفارين وواحد متهرب من الخدمة العسكرية - للجيش خلال فترة السماح التي استمرت خمسة أسابيع والتي أعقبت عفو 6 أيلول؛ وكان آخر من رآهم من أقاربهم الذين تمكنوا من زيارتهم في قلعة نزاركي في دهوك. بعد هذه المقابلة، حاول إيشو بنفسه زيارة القلعة، ولكن عند وصوله، أخبره أحد الحراس أن جميع المسيحيين والإيزيديين قد نُقلوا في اليوم السابق في حافلات مغلقة إلى قلعة بحركي، استفسر إيشو من كلٍّ من أمن والاستخبارات، طالبًا معرفة سبب عدم إحضار ولديه إلى المجمع مع بقية أفراد عائلتهما. وقيل له إنهما غير أكراد، وبالتالي فهما غير مشمولين بعفو السادس من أيلول. بعد ستة أشهر من هذه المقابلة، عثر باحثو ميدل إيست ووتش بالصدفة على ملف العائلة في صندوق وثائق من مكتب الاستخبارات الإقليمي في أربيل. اختفاء أبناء إيشو الأربعة هو موضوع سلسلة من اثنتي عشرة وثيقة "سرية وعاجلة" منفصلة، تبدأ بعريضة من زوجة شقيق إيشو إلى صدام حسين، بتاريخ 7 كانون الثاني 1989. كتبت:

"السيد الرئيس، القائد العام (حفظه الله ورعاه): أطيب تحياتي وإعجابي الكبير بباني مجد العراق ومحقق الانتصارات على أعدائه الحقراء: أنا المواطن م... أبناء شقيق زوجي الأربعة جنود في الفرقة الجنوبية. عند إعلانكم العفو العام، سلموا

المسيحيين والإيزيديين، إذ كانت الحكومة تُدرجهم ضمن إطار القومية العربية (نيروتي، ب 2، 2010، 180). وذكر قشو إبراهيم قشو بهذا الصدد، قرر بعض العوائل العودة إلى العراق أن بتاريخ 4 تشرين الأول 1988 (قشو إبراهيم قشو، سان دييغو، 15-3-2025). وذلك بعد فترة من الإقامة في المخيم وانتظر الجميع في أماكنهم إلى حين سمعوا بصدر عفو عام من الحكومة، غادروا المخيم على متن حافلات تركية وتوجهوا إلى معبر إبراهيم خليل الحدودية بين العراق وتركيا، حيث سلموا أنفسهم للجيش العراقي برفقة الأكراد، عند نقطة إبراهيم خليل الحدودية، هناك أبلغوا بأنهم سيُنقلون إلى منازلهم، إلا أنهم أخذوا بدلاً من ذلك إلى قلعة نزاركي في دهوك، إذ لم يشمل العفو الآشوريين والإيزيديين (إيشو وردة، كومان، 14-3-2025، Watch, 1993, 314) في الحدود أثناء تسليم أنفسهم طلب ضباط الاستخبارات، الذين كانوا يراقبون حملة الإعادة، من الإيزيديين والمسيحيين التعريف بأنفسهم، ثم أمرهم بالوقوف في صف منفصل على أحد الجانبين. أوضحوا فقط أن الرجال الفارين من الجيش سيُعادون إلى وحداتهم العسكرية، بينما ستتم إعادة النساء والأطفال إلى بيوتهم. حصل الأكراد المسلمون الحاضرون على ورقة كُتبت عليها "سيُرسلون إلى أربيل"، في حين غادر الآشوريون والإيزيديون خالي الوفاض. (Watch, 1993, 314) فرت عائلة هرمز خوشابا من قرية عين بقرى أيضا إلى تركيا عام 1988، أثناء فترة الانفصال بهدينان، إثر فرار العائلة إلى تركيا، وبسبب صدور عفو لم يشمل الآشوريين، اضطرت العائلة إلى تسليم نفسها مع عدد من العوائل الآشورية الأخرى المشمولة بحملة الأنفال. وقد احتجز أفراد العائلة في القلعة، وبعد نقلهم منها انقطعت أخبارهم كليًا، ولم يُعرف مصيرهم حتى اليوم، شأنهم شأن سائر ضحايا حملة الأنفال (هرمز، دهوك، 1-1-2026).

بعد استسلامهم بموجب العفو، أرسل الآشوريون والإيزيديون إلى قلعة نزاركي التي تقع شرق دهوك. وكانوا يشغلون ست غرف في الطابق الثاني من القلعة معزولة عن السجناء الأكراد المسلمين. انتشر خبر الوافدين الجدد بسرعة، وهرع أقاربهم الذين سمعوا الخبر إلى دهوك في محاولة لزيارتهم. جاء إيشو، وهو رجل مسن من قرية ميزي، ليستفسر عن أبنائه الأربعة. لم يكن أي منهم من البيشمركة، مع أن ثلاثة منهم كانوا من الفارين من الخدمة العسكرية والآخر هارب من التجنيد. لكن الزيارة لم تُثمر شيئًا؛ إذ علم إيشو أن جميع الرجال المسيحيين والإيزيديين قد اقتيدوا في اليوم السابق في تسع مركبات مختومة. كانت هذه آخر مرة شاهدتهم فيها أحياء. وفي هذه الأثناء، وبعد ليلة واحدة في دهوك، تم نقل النساء والأطفال وكبار السن بالحافلات إلى مخيمات بحركة وجيزنيكان القاحلة. (Watch, 1993, 315) ثم اختفوا ولم يعد لهم أي أثر، بالمقابل استمر التعذيب والإعدامات في معسكرات الموت العراقية لعدة أشهر (مكدول، 2014، 544).

يروى بريخا بنيامين كوركيس، أحد أبناء قرية ويلا التي تقع في منطقة نيرة وريكان الآشورية، قصته في البحث عن عائلته المفقودة (زوجته فريدة وبناته منيرة وسميرة وابنه أمير) خلال حملة الأنفال في منطقة بهدينان. يقول في شهادته، كنت في صفوف البيشمركة مع اندلاع حملة الأنفال، لكنني سلمت نفسي لاحقًا إلى الحكومة، ثم التحق بالجيش العراقي. أثناء

قلعة نزاركي، حيث ارتكبت واحدة من أبشع المآسي ضد الإنسانية. ومن هناك، تم ترحيلهم إلى قلعتي بحركي وطوبزواوة، بالإضافة إلى نقل جزء آخر منهم إلى سجن السلامة في الموصل (مستقفا، 2013، 153-154). بعدها، اختفوا في أماكن مجهولة ولم يُعثر على أثر لهم حتى ما بعد سقوط نظام البعث عام 2003، حين بدأت رفاتهم بالظهور. والمثير للانتباه هو عدد المقابر الجماعية التي تم اكتشافها، دون أن تكون أيٌّ منها لآشوريين.

رابعاً- تأثيرات حملة الانفال على الآشوريين:

1- التأثيرات البشرية:

بلغ عدد الضحايا 182,000 من عموم المجتمع الكوردستاني (Fidh, 2003, 13). عملية الانفال في حملتها الختامية في بهدينان استهدفت الذكور والبالغين فقط عدا المسيحيين واليزيديين الذين شملت عوائل كاملة من الصغار السن حتى الشيوخ الكبار ومن الجنسين. قد تأثر الآشوريين أيضاً بحملة الانفال حال المكونات اخرى في كوردستان، وحيث راحت ضحيتها اكثر من 150 شخص آشوري (جامباز، 2008، 12-17)، واغلب الضحايا الآشوريين كانوا ضمن الحملة الثامنة التي كانت في منطقة بهدينان. من مناطق زاخو وعقرة وبرواري بالا وصبنا ونيرة ونهيلي (العمادية) ودوسكي وشيخان (جامباز، 2008، 12-17). وقد نشر علي بندي في كتاب بعض أسماء وصور المؤنفلين، وتطرق على بعض الضحايا من قرية عين بقرى الاشوري الواقعة بين قضاء الشيوخ والقوش أيضاً (بغندي، 2008، 251). اعطى الآشوريين اكثر من 150 ضحية في حملة الأنفال فقط الذين فقدوا ولا يعرف احد عن مصيرهم الى هذه اللحظة، ما عدا الذين توفوا في الطريق اثناء هجرتهم من قراهم الى تركيا وكذلك الذين حرقهم جراء قصف الطيران والمدافع وكذلك الاسلحة الكيماوية .

من بين القرى الآشورية الذين فقدوا اهلهم في حملة الأنفال، اغلب القرى كانوا الواقعة في منطقة بهدينان، اي في حملة الثامنة التي بدأت من 25 آب الى 6 ايلول، يوم صدور قرار العفو العام الذي لم يشملهم. القرى (قارو وباش وويلا) في منطقة نيرة، وقرية دركني في نهيلي تابعة العمادية، قرية كوند كوسا التابعة لناحية مانكيش في دهوك، داودية وتني في منطقة صبنا، عين سفني التابعة لمحافظة الموصل، قريتي ليفو وشرانش التابعة لقضاء زاخو، بيدبال التابعة لبارزان، القرى (موسكا ودوري وجلك وباز وكاني بلافا في برواري بالا)، قرية اتوش في عقرة (جامباز، 2008، 12-15). اكثر قرى الذي تأثروا في هذه الحملة هم قارو وباش من منطقة نيرة خصوصاً قرية قارو 33 ضحية وكذلك قرية كوند كوسا بالعدد المماثل من الضحايا.

2- التأثيرات النفسية:

اختلفت تأثيرات حملة الأنفال على المجتمع الآشوري، منها التأثيرات النفسية⁷ حيث فقدت بعض العائلات فرداً واحداً، بينما فقدت عائلات أخرى جميع أفرادها. كما كانت هناك حالات نجا فيها شخص واحد فقط من العائلة بأكملها. ومن بين الناجين من

أنفسهم في دهوك. ومنذ ذلك الحين، لم نسمع شيئاً عن مصيرهم. سيدي المنتصر والمحترم، أرجو أن تكرمني ببعض المعلومات عن مصيرهم. كما يطرق المرء باب عدالتكم، يفتح على رائحة عطفك العذبة" (Watch, 1993, 340-342). "ابتداءً، كنتيجة لذلك الطلب، عملية تحقيق رسمية لمعرفة مصير أقرباء صاحبة الطلب، ورد في ذلك التحقيق "طلب المواطنة مسكو استيفان توما والمعنون إلى السيد الرئيس القائد حفظه الله، والتي تستفسر عن مصير أشقاء زوجها المدرجة أسمائهم:

- أ. اندراوس دانيال متي
- ب. خوشابا دانيال متي
- ت. منصور دانيال متي
- ث. بنيامين دانيال متي

المذكورين أعلاه جنود هاربين وسلموا أنفسهم بتاريخ 1988/9/10 في محافظة دهوك خلال قرار العفو الأخير الصادر بتاريخ 1988/9/6. اجابنا من أمن الموصل برسالته 291 في 3/8 بالمعلومات التالية:

- 1- المذكورين أعلاه سلموا أنفسهم خلال قرار العفو الأخير إلى فق 42 في قاطع دهوك أثناء عمليات خاتمة الانفال وارسلوا في حينها في محافظة دهوك لغرض استقبالهم من قبل لجان الاستقبال في المحافظة.
- 2- تم البحث والاستفسار من قبلنا في كافة القلاع الموجودة على كركوك - أربيل، ولم تأتينا لدينا تقارير بأن أياً من العائدين إلى الصف الوطني في هذه القلاع.
- 3- إضافة إلى ما ورد أعلاه لم تم المتابعة مع مركز دهوك الموصل من خلال الهاتف لمعرفة مصير المذكورين اعلاه، الجهة التي نقلتهم او المنطقة التي يتواجدون فيها علماً ان لم يوجد تواجد المذكورين في محافظة دهوك ولا توجد لهم أسماء في سجلات المركز واخبرتا مركز استخبارات الموصل بأنه لا تتوفر لديه معلومات ما مذكور برسالته اعلاه علماً أن معلومات المركزين متناقضة ولا يمكن الاستناد عليها ورأينا بعدم الجدية في المتابعة من قبل، وهناك نوع من الاتكالية حيث بإمكان م أس دهوك متابعة الموضوع بشكل جدي مع قيادة فرع دهوك للحزب القائد ومعرفة تفاصيل قضية ومصير المذكورين اعلاه.
- 4- تم التوجيه من قبل القيادة بإجراء التحقيق من جديد ومفاتحة الجهات الرسمية في دهوك ومحافظة الموصل لمعرفة مصيرهم في حالة بقائهم في التوقيف أو إطلاق سراحهم حسب ما ورد في كتاب المراجعة أو توجيهات الجهات العليا المختصة في هذا المجال

حسب ما ظهر من نتيجة التحقيق أن اجهزة الدولة تصرفت كما يبدو من دون تنسيق في هذه الحالة، على الاقل اون بعضها نفذت عملية الاعداد من دون الرجوع او اخبار جهات اعلى منه (مجيد، دز، 1037-1039).

على الرغم من المأساة التي تعرض لها المؤنفلون، من استخدام الأسلحة الكيماوية وتهجيرهم إلى الحدود التركية وتسليم أنفسهم للحكومة، فإن دخولهم في تلك القلاع كان فصلاً آخر من مأساتهم. بعد أن سلم معظم المؤنفلين أنفسهم للحكومة، نُقلوا إلى

للمسلمين والمسيحيين والايديبين "عشرات الكنائس والاديرة الاشورية التي تم تخريبهم وتدميرهم واحراقهم اثناء حملة الأنفال. كذلك تم تدمير بعض الاديرة التاريخية ويعود تاريخهم الى القرون الأولى من المسيحية، مثلاً دير مار عوديشو في قرية دير، كنيسة مريم العذراء في قرية دركني، وكنيسة سلطانة مهادوخت في قرية ارادن(جامباز، 2006، 153 وما بعدها؛ Fidh, 2003, 55). قامت الحكومة بتدمير مئات القرى وعشرات الكنائس والاديرة العتيقة ويعود تاريخهم الى القرون الأولى للمسيحية التي تشكل اثناً انسانياً عالمياً(سولم، 2014، 302). تم قصف وتهجير وتدمير عشرات القرى لم تعود حياة اليهما منذ حملة الانفال، مثل قرى قارو وباش وويلا الواقعة في منطقة نيروا والقرى دركني وميرستك وديري وهفتكا ومهوودي في العماية ودهوكي وبوبوا في منطقة سرسنگ، وكثير من القرى الواقعة في مناطق زاخو وسميل ونهله وعقرة(Fidh, 2003, 40-42).

4- التأثيرات الاجتماعية:

تُعدُّ التأثيرات الاجتماعية من أسوأ التبعات التي لحقت بالمجتمع الكوردستاني بعد حملة الأنفال، إذ كان هذا المجتمع قائماً على أسس تقليدية، حيث يتولى الرجل الأعمال الخارجية، بينما تتكفل المرأة بتربية الأطفال والمهام المنزلية. لكن بعد حملة الأنفال، تغيرت جميع الأسس الاجتماعية، إذ قامت الحكومة بقتل الرجال أو تخيبيهم، مما أجبر المرأة على تحمل مسؤوليات مزدوجة، إذ اضطرت إلى القيام بدورها الطبيعي إلى جانب دور زوجها المفقود خلال عمليات الأنفال. نتيجة لذلك، ازدادت أعداد الأرامل، بما في ذلك بين الآشوريين، مما أدى إلى تغير الأعباء الاجتماعية والاقتصادية التي وقعت على عاتق المرأة. وقد واجهت النساء ظواهر لم تكن مألوفة لديهن من قبل، إذ اضطرن للخروج إلى سوق العمل، مما عرضهن لمشكلات عديدة، من بينها الاعتداءات الجنسية من قبل أرباب العمل، بالإضافة إلى قضايا اجتماعية أخرى مثل الهجرة والمشاكل العائلية (مستفا، 2013، 157-159). ورغم هذه التحديات، حاولت النساء عدم التقصير في تربية أطفالهن. ومن بين الأمثلة التي تعكس هذه التغيرات في المجتمع الآشوري. تذكر السيدة نازي "تزوجت بعمر 17 سنة واصبحت ارملة وانا بعمر 19 سنة، ولكن بالرغم من المصاعب بفقدان زوجي اضطرت ان اربي ابني الذي كان عمرة سنة واحدة"(نازي يوخنا نيسان، دهوك، 20 آذار 2025). فيما ذكرت ميلو سادة ميخائيل زوجة المؤنفل كاكو يعقوب، "كان المرحوم في ديرلوك ولقد اشتكوا عليه لدى الحكومة كونه هارباً من الجيش لذلك اضطر الذهاب الى قرية قارو، وذهب الى تركيا مع اهالي القرية وبعد سماعه اعلان العفو جاء مع اهالي القرية بتسليم انفسهم، جلبوهم الى قلعة نزاركي ولا اعرف اين هو منذ تلك الفترة الى هذه اللحظة". وقد ذكرت بقلب محروق "قمت بتربية اطفالي بعون الله"(ميلو سادة ميخائيل، دهوك، 20 آذار 2025).

ومن التأثيرات الاجتماعية الأخرى على المجتمع الآشوري تفكك العائلات وضياعها، حيث فقد العديد من الأطفال والديهم وأصبحوا أيتاماً. هناك العديد من الأمثلة في المجتمع الآشوري عن أطفال فقدوا والديهم وظلوا محرومين من رعايتهم، فتربوا على يد أقاربهم، سواء الأجداد أو الأعمام أو العمات أو غيرهم

هذه الفئة، هناك ثلاثة أشخاص فقدوا جميع أفراد عائلاتهم في حملة الأنفال، وهم: هيلين إسماعيل أيوب خان من قرية كوند كوسا المولودة عام 1984. شبيبة مربيينا داود من قرية باش في منطقة نيروة. منصور وردة مخو من قرية دركني، الواقعة في منطقة نهيلي التابعة لعمادية. بخصوص هيلين التي فقدت أربعة أفراد من عائلتها في حملة الأنفال عام 1988، إذ كانت تبلغ من العمر أربع سنوات عندما فقدت والديها وأخاها وأختها. أما شبيبة مربيينا، فقد نجا من الحملة لكنه فقد عائلته (14) شخصاً. فيما يتعلق بمنصور وردة مخو، المولود عام 1973، فهو الابن الأكبر لعائلة مؤنفة، وقد فقد والديه وثلاثة من إخوته وثلاث شقيقات. ويذكر منصور قائلاً: عندما أرى شخصاً مع والديه، أشعر بانكسار داخلي واحترق في أعماقي(هتارتي، 2016، 518-508). كذلك منصور مازال يهرب من هذا الموضوع، بحيث كل سنة يتصلون به القنوات الفضائية لإجراء المقابلات معه، وهو حرفياً يرفض ان يتطرق على موضوع الأنفال، وحسب ما ذكرت زوجته لا يريد يتذكر عمليات الأنفال ودائماً يتهرب منها، ولا ينوي فتح جروحه، وكذلك ذكرت زوجته أن في بداية التسعينات كان يقضي كثير من اوقاته في القرية والجبال هرباً من موضوع الأنفال حتى ينسى اهله(زينا مامو ايليا، دهوك، 17-اذار- 2025). من جانب آخر ذكرت السيدة نازي حين فقدت زوجي كان عمري 19 سنة، أن كثير من النساء بهذا العمر في وقت الحاضر لا يمكن ان يتزوجوا، وهذه هي مأساة عندما فقدت زوجي وانا بهذا العمر، وكذلك ذكر ابنها ريكن، قائلاً من لا ذاق هذا الأمر لا يعرف مدى صعوبته(نازي يوخنا نيسان، دهوك، 20 آذار 2025).

ذكر يوخنا شليمون: احد الناجيين من عمليات الانفال "في تلك الفترة كنت في ديرلوك (تابعة لقضاء العمادية في محافظة دهوك)، ولم أكن أعرف كيف كانت حالتهم في القرية. كنت ومازال أشتاق إليهم كثيراً، وكثيراً ما كنت أراهم في المنام فأصرخ أثناء نومي. تكررت هذه الحالة مراراً، وكلما فتحت موضوع الأنفال، أبكي لا إرادياً." (يوخنا شليمون يوخنا، دهوك، 16-3- 2025). انا شاهدت حالة بكاء يوخنا شليمون عندما كنت أدير الجلسة الحوارية في المركز الثقافي الآشوري في دهوك، بتاريخ 25 آب 2024. أقام المركز هذا النشاط إحياءً للذكرى الـ 36 لحملة الأنفال على الآشوريين، حيث استضاف ثلاث شخصيات من ذوي ضحايا الأنفال، وكان من بينهم يوخنا. أثناء إلقائه محاضرته، بكى لا إرادياً، مما أثر كثيراً في الحضور المتواجد في قاعة المركز. وسبق بلغني عن حالته قبل بداية الجلسة.

3- تأثيرات على القرى ودور العبادة (كنائس واديرة):

تدمير القرى الآشورية وتحويلها الى الخراب كانت من التأثيرات اخرى للأنفال، أحرقت قرى آشورية وسُوّيت بالجرافات (Watch, 1993, 314). دمرت عشرات من القرى الآشورية الواقعة خارج سيطرة الجيش العراقي وكثير من تلك القرى كانت واقعة تحت سيطرتهم ايضاً بل تم تخريبهم(Fidh, 2003, 43). بعد هذا الخراب لم يعد حياة في تلك القرى وثُركت اغلب منهم منذ تلك الفترة، وهاجر اهاليهم الى المدن العراقية وكذلك بعض الآخر هاجر الى خارج العراق. لقد ذكر طارق جامباز في كتابه "اسماء العبادة المدمرة

1988، حيث دُمرت القرى المتبقية، ومنها قرية دركني التي لم تعد صالحة للحياة منذ ذلك الوقت وحتى اليوم، إضافة إلى عدد من القرى في منطقة برواري بالا، وكذلك قرية مهودي الواقعة في منطقة صبنا، فضلاً عن بعض القرى في منطقة عقرة (fidh, 2003, 40-41).

وأسهم هذا النوع من السياسات التهجير القسري والتدمير المنهجي في فقدان الآشوريين لهويتهم المكانية في قراهم ومناطق استيطانهم التاريخية، فضلاً عن تفتيت المجتمع الآشوري الذي كان متجذراً في تلك القرى، إذ تشتت سكانه في مختلف أنحاء العراق، بينما اضطّر كثيرون منهم إلى الهجرة خارج البلاد عقب خسارتهم لقراهم، ما أدى إلى انقطاعهم شبه الكامل عن مواطنهم الأصلية.

لخاتمة:

بعد البحث والدراسة في حملات الانفال ووضع الآشوريين فيها، توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، منها:

- 1- لاقى الآشوريون، حالهم حال كل مكونات المجتمع الكردستاني والعراقي، أبشع أنواع المعاملة، من قتلٍ وتعذيب وإهانة، دون استثناء أحد، سواء أكانوا رجالاً، شيوخاً، نساءً، أم أطفالاً خصوصاً خلال مرحلة حكم حزب البعث العربي الاشتراكي. (1968-2003)
- 2- تأثيرات حملة الأنفال ما زالت مستمرة على المجتمع الكردستاني، بمن فيهم الآشوريون، حيث لا يزال العديد من ذوي الضحايا الآشوريين يعانون من هذا الألم حتى اليوم، وهو جرح لا يندمل.
- 3- بعد سقوط نظام البعث عام 2003، حين بدأت تظهر المقابر الجماعية في وسط وجنوب العراق. والمثير للانتباه هو عدد المقابر الجماعية التي تم اكتشافها، دون أن تكون أيٌّ منها لآشوريين.
- 4- العفو العام الذي أصدرته الحكومة في 6 أيلول 1988 لم يشمل الآشوريين واليزيديين، إذ كانوا يعدون رسمياً منتمين إلى القومية العربية، بسبب انضمامهم إلى الحركة الكردية، عدتهم الحكومة مرتدين وخونة للوطن.

من الأقارب. وقد روى بهجت هرمز شموئيل تجربته مع تفكك عائلته قائلاً: "أصبحت عائلتنا منقسمة إلى قسمين؛ قسم بقي في القرية، بينما بقيت أنا وأخي ناجي وأختي جانيت في ديرلوك عند جدي شموئيل من أجل الدراسة. أما والداي واثنان من إخوتي واثنان من أخواتي، فقد فقدناهم خلال الحملة، ولم نعرف عنهم أي شيء، حتى عظامهم لم نعثر عليها. بالإضافة إلى ذلك، فقدنا عمي وزوجته وابنه أيضاً. آنذاك، كنتُ في السابعة من عمري، وبعد فقدانهم في الأنفال، تشتت عائلتنا، وكبرنا في كنف جدي وأعمامي." (بهجت هرمز شموئيل، دهوك، 20 آذار 2025). هناك نماذج أخرى لتفتيت العوائل الآشورية. من بين العوائل المؤهلة من قرية دركني، فقدوا 9 أشخاص من عائلة مخو زكا، حيثُ في عائلة وردة فقد 8 أشخاص وعلاوة على شهرزاد بنيامين مخو التي هي بنت اخ وردة مخو، وكانت طفلة وذهبت مع عمها وردة. ومن النماذج أخرى لتأثيرات الأزمات الاجتماعية، حيث كل الأفراد عائلة اصبحوا ضحية الحملة، على سبيل مثال، عائلة وردة ايشو، من اهالي قرية دركني، فقد هو وزوجته منيرة وابنه كوركيس، ولم يبق اي اثر لهذه العائلة الصغيرة (ايشو وردة، كومان، 14-3-2025). وكذلك عندما فقد بوخنا داود من قرية الباش زوجته (خاوة ساوة) في حملة الانفال، وقام يوخنا بتربية ابنه لويس واثنان من بناته (ساهرة ولوسيا)، وفي هذه الحالة، زوجة اصبحت مؤهلة، بعكس الحالات السابقة، بحيث حملات الانفال كانت لا ترحم المجتمع الكردستاني.

5- التغير الديموغرافي:

قامت الحكومة العراقية، عقب نكسة الحركة الكردية، بتهجير قرى منطقة بهدينان الواقعة على الحدود العراقية-التركية والعراقية-الإيرانية، وإسكان سكانها في تجمعات سكنية قسرية، وكانت من بين هذه القرى عدد من القرى الآشورية (مخو، 2024، 205). وفي عام 1978، جرى ترحيل وإفراغ العديد من القرى بشكل كامل، ولا سيما في مناطق نيرة، وريكان، وبرواري بالا، فضلاً عن مناطق أخرى ضمن نطاق بهدينان (fidh, 2003, 40-41). ومن جانب آخر، بقيت بعض القرى التي كان الآشوريون يقيمون فيها إلى أن تعرضت للتدمير والحرق خلال حملة الأنفال في منطقة بهدينان في آب

أسماء المؤنفلين الآشوريين في حملة بهدينان عام 1988:

ت	الاسم	المواليد	القرية	المنطقة
1.	هرمز شموئيل يوسف	1955	قارو	نيروه - دهوك
2.	شبيرين خوشابا عوديشو	1956	قارو	نيروه - دهوك
3.	جميلة هرمز شموئيل	1975	قارو	نيروه - دهوك
4.	خوشابا هرمز شموئيل	1984	قارو	نيروه - دهوك
5.	جوليت هرمز شموئيل	1986	قارو	نيروه - دهوك
6.	ابرم هرمز شموئيل	1987	قارو	نيروه - دهوك
7.	شابي شموئيل يوسف	1956	قارو	نيروه - دهوك
8.	خنزادا بوخنا شليمون	1956	قارو	نيروه - دهوك
9.	سامية شابي شموئيل	1980	قارو	نيروه - دهوك
10.	وردي شابي شموئيل	1983	قارو	نيروه - دهوك
11.	تاوور شابي شموئيل	1985	قارو	نيروه - دهوك
12.	روميل شابي شموئيل	1987	قارو	نيروه - دهوك

ت	الاسم	المواليد	القرية	المنطقة
13.	شليمون يوخنا شليمون	1950	قارو	نيروه - دهوك
14.	هيلاني داود يوسف	1953	قارو	نيروه - دهوك
15.	حربية شليمون يوخنا	1981	قارو	نيروه - دهوك
16.	رمزي شليمون يوخنا	1986	قارو	نيروه - دهوك
17.	ايشو اوراها نيسان	1961	قارو	نيروه - دهوك
18.	جبي داود يوسف	1962	قارو	نيروه - دهوك
19.	سوسن ايشو اوراها	1983	قارو	نيروه - دهوك
20.	مريم ايشو اوراها	1985	قارو	نيروه - دهوك
21.	اسخريا عزيز يعقوب	1956	قارو	نيروه - دهوك
22.	زيا يعقوب عزيز	1969	قارو	نيروه - دهوك
23.	هماني ميخائيل يوسف	1930	قارو	نيروه - دهوك
24.	وردة شليمون ايشايا	1917	قارو	نيروه - دهوك
25.	بدي شبيرا رشو	1920	قارو	نيروه - دهوك
26.	ايشعيا ورده شليمون	1962	قارو	نيروه - دهوك
27.	الفية عزيز يعقوب	1965	قارو	نيروه - دهوك
28.	نيشا ايشعيا ورده	1988	قارو	نيروه - دهوك
29.	كورنيل يوخنا بطرس	1954	قارو	نيروه - دهوك
30.	بدي خنانو قاشو	1966	قارو	نيروه - دهوك
31.	اومتا كوريل يوخنا	1987	قارو	نيروه - دهوك
32.	يعقوب كاكو متي	1952	قارو	نيروه - دهوك
33.	بيتو يوسف ميخائيل	1970	قارو	نيروه - دهوك
34.	كينا كليانا كينا	1917	باش	نيروه - دهوك
35.	هرمز كينا كليانا	1969	باش	نيروه - دهوك
36.	امجد شرو كليانا	1966	باش	نيروه - دهوك
37.	اسماعيل داود يوخنا	1963	باش	نيروه - دهوك
38.	مربينا داود يوخنا	1955	باش	نيروه - دهوك
39.	كلازر داود يوخنا	1965	باش	نيروه - دهوك
40.	جوليا ليوي اوراها	1956	باش	نيروه - دهوك
41.	ليلي مربينا داود	1979	باش	نيروه - دهوك
42.	روبييل مربينا داود	1981	باش	نيروه - دهوك
43.	شمعون مربينا داود	1985	باش	نيروه - دهوك
44.	البرت مربينا داود	1986	باش	نيروه - دهوك
45.	خاوا ساوا هرمز	1955	باش	نيروه - دهوك
46.	نركز يوخنا داود	1975	باش	نيروه - دهوك
47.	فريال يوخنا داود	1976	باش	نيروه - دهوك
48.	نهرين يوخنا داود	1983	باش	نيروه - دهوك
49.	ايشو يوخنا داود	1985	باش	نيروه - دهوك
50.	شميران يوخنا داود	1986	باش	نيروه - دهوك
51.	فريدة عيسى اوراها	1955	ويلا	نيروه - دهوك
52.	امير بريخا بنيامين	1983	ويلا	نيروه - دهوك
53.	منيرة بريخا بنيامين	1985	ويلا	نيروه - دهوك
54.	سميرة بريخا بنيامين	1987	ويلا	نيروه - دهوك
55.	باكوس توما باكوس	1918	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
56.	ماركريت دنخا كوريل	1918	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
57.	توما باكوس توما	1930	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
58.	الشوا موشي عوديشو	1934	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
59.	شوشن توما باكوس	1972	كوند كوسا	دوسكي - دهوك

ت	الاسم	المواليد	القرية	المنطقة
60.	سركون توما باكوس	1974	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
61.	سنحاريب توما باكوس	1979	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
62.	اشور توما باكوس	1975	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
63.	شموني توما باكوس	1977	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
64.	شمعون موشي عوديشو	1932	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
65.	ياسمين هارون	1950	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
66.	مريم موشي عوديشو	1956	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
67.	شيرين موشي عوديشو	1954	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
68.	يونيه موشي عوديشو	1952	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
69.	سمير شمعون موشي	1977	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
70.	سامي شمعون موشي	1981	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
71.	داني شمعون موشي	1988	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
72.	اميرة شمعون موشي	1979	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
73.	سميرة شمعون موشي	1983	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
74.	داليا شمعون موشي	1978	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
75.	موشي شمعون موشي	1985	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
76.	اسماعيل ايوب خان خوشابا	1961	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
77.	ماركرت يلدا هارون	1964	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
78.	ولتر اسماعيل ايوب خان	1986	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
79.	اترا اسماعيل ايوب خان	1988	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
80.	يوسف ايوب خان خوشابا	1968	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
81.	مريم طوبيا ميخائيل	1918	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
82.	شمعون كوركيس يوالاها	1910	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
83.	ايوب شمعون كوركيس	1942	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
84.	ايشو شمعون كوركيس	1954	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
85.	عوديشو شروين عوديشو	1949	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
86.	شليمون شروين عوديشو	1963	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
87.	شوشن شروين عوديشو	1963	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
88.	وردة ايشو ورده	1960	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
89.	منيرة مروكي نيشو	1960	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
90.	كوركيس ورده ايشو	1987	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
91.	وردة مخو زكا	1953	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
92.	مريم مروكيل نيشو	1951	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
93.	نصير ورده مخو	1976	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
94.	لندا ورده مخو	1977	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
95.	ندی ورده مخو	1979	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
96.	ريفا ورده مخو	1988	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
97.	ريان ورده مخو	1986	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
98.	ريتا ورده مخو	1987	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
99.	شهزاد بنيامين مخو	1977	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
100.	سمير مرقس يوسف	1961	هيس	برواري بالا - دهوك
101.	اسخريا يوسف توما	1950	باز	برواري بالا - دهوك
102.	اسماعيل يوسف توما	1952	باز	برواري بالا - دهوك
103.	شوني نيسان توما	1904	باز	برواري بالا - دهوك
104.	داود اوشانا شمعون	1958	باز	برواري بالا - دهوك
105.	نازي ايشو	-	باز	برواري بالا - دهوك
106.	ببرونيا ورده دانيال	1945	كاني بلافا	برواري بالا - دهوك

ت	الاسم	المواليد	القرية	المنطقة
107.	نبيل يوسف وردة	1969	كاني بلافا	برواري بالا - دهوك
108.	نابليون يوسف وردة	1972	كاني بلافا	برواري بالا - دهوك
109.	وردة كوركيس بوخنا	-	كاني بلافا	برواري بالا - دهوك
110.	كليانا موشي وردة	-	كاني بلافا	برواري بالا - دهوك
111.	نمرود دنخا ياقو	1937	موسكا	برواري بالا - دهوك
112.	اسحق ادم اسحق	-	داودية	سرسنك - دهوك
113.	كاترين اوراها هرمز	-	داودية	سرسنك - دهوك
114.	خوشابا يعقوب هرم	-	داودية	سرسنك - دهوك
115.	يلدا عوديشو قريو	-	داودية	سرسنك - دهوك
116.	جميلة يوسف زيا	-	داودية	سرسنك - دهوك
117.	ميرفت خوشابا يعقوب	-	داودية	سرسنك - دهوك
118.	لوسيا كلو	-	داودية	سرسنك - دهوك
119.	اسحق حنا اسحق	-	تني	سرسنك - دهوك
120.	اندر اوس دانيال متي	-	ميزي	برواري السفلى - دهوك
121.	منصور دانيال متي	-	ميزي	برواري السفلى - دهوك
122.	خوشابا دانيال متي	-	ميزي	برواري السفلى - دهوك
123.	بنيامين دانيال متي	-	ميزي	برواري السفلى - دهوك
124.	صابر خيرى بوخنا	1969	ليفو	زاخو
125.	لازار باليوس لازار	1968	ليفو	زاخو
126.	اسحق بتو داود	-	اطوش	عقرة
127.	حني عوديشو كوركيس	-	اطوش	عقرة
128.	ابلحد اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
129.	سعادة اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
130.	سعيدة اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
131.	سعد اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
132.	رعد اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
133.	وعد اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
134.	دنيا اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
135.	شيرين شمعون خوشابا	-	عين سفني	نينوى
136.	اشور صليوه زيا	-	عين سفني	نينوى
137.	جوليت داود شمعون	1959	عين بقري	نينوى
138.	نصير هرمز خوشابا	1974	عين بقري	نينوى
139.	فيدل هرمز خوشابا	1976	عين بقري	نينوى
140.	ماجد هرمز خوشابا	1978	عين بقري	نينوى
141.	فؤاد هرمز خوشابا	-	عين بقري	نينوى
142.	زوزك هرمز خوشابا	-	عين بقري	نينوى
143.	ماجدة هرمز خوشابا	-	عين بقري	نينوى
144.	انصار هرمز خوشابا	-	عين بقري	نينوى

الهوامش:

الاطلاع على طبيعة العلاقات الكردية-الآشورية وتطوراتها التاريخية، يمكن الرجوع إلى الدراسات المتخصصة في هذا المجال، راجع. (مخو، 2024، 22 وما بعدها).

2. مار إيشاي شمعون:- ولد إيشاي أبن داود من العائلة المارشعونية في 26 شباط 1908 في قرية قوجانس بهكاري، ذهب في سنة 1924 إلى لندن بغية الدراسة وتخرج من كلية القديس اوغسطين في كانتربري سنة 1927، ونفي إلى قبرص 1933، ومنها إلى بريطانيا ثم

1. اتسمت العلاقات بين الكرد والآشوريين تاريخيًا بطابع متباين؛ إذ كانت جيدة في فترات عديدة، فيما شهدت توترات وتراجعًا في فترات أخرى تبعًا للظروف السياسية والأمنية. وفي هذا السياق، تميّزت العلاقات بين الآشوريين والبارزانيين بطابع إيجابي، حيث سادها قدر من التعاون والتفاهم، إلى حدّ أنّ عدداً من الآشوريين رافقوا مصطفى البارزاني في رحلته إلى الاتحاد السوفيتي. ولمزيد من

جامباز، طارق. (2006) اسماء اماكن والعبادة المدمرة للمسلمين والمسيحيين والايزديين للفترة ما قبل عمليات الانفال 1988 امتدادا لما بعدها في كوردستان العراق.

(2008)ضحية عمليات الانفال 1988 من المسيحيين والايزديين، ط2، اربيل.

ستافورد، رونالد سيمبل. (2015) مأساة الاثوريين من جبال هكاري الى معسكر اللاجئين في بعقوبة خلال احداث الحرب العالمية الاولى وما بعدها، ترجمة: حسن كريم الجاف، دار العربية للموسوعات، لبنان. سلوم، سعد. (2014) في "المسيحيون في العراق التاريخ الشامل والتحديات الراهنة"، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد.

شبير، ابرم. (2001) الاثوريون في الفكر العراقي المعاصر دراسة مسالة: في العقلية العراقية تجاه الاقليات، دار الساقى، بيروت.

عبود، زهير كاظم. (2008) محكمة الأنفال قراءة قانونية، مركز هافيبون للدراسات والنشر الكوردية، برلين.

العربي، محمد. (2014) قرار محكمة الأنفال وثيقة قانونية-سياسية-تاريخية، دهوك.

محمد، شيرزاد زكريا. (2006) الحركة القومية الكوردية في كوردستان 8 شباط 1963-18 تموز 1968، سبيريز، دهوك.

مجيد، محمد. (دز) القسوة لدى صدام حسين محاولة لتقديم تحليل لشخصية صدام حسين خلال عرض وتوثيق احداث في عهده.

مخو، لورنس نادر. (2014) آشوري هكاري في العراق 1933-1988 دراسة تاريخية، مركز زاخو للدراسات الكوردية، زاخو

مكدول، ديفيد. (2004) تاريخ الأكراد الحديث، ت: راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت.

يعقوب، كليز ويبل. (2011) سورما خانم (1883-1975) السيدة الكلدو- آشورية في قلب الإعصار المدمر الذي اجتاحت بلاد ما بين النهرين، ترجمة: نافع توسا، مراجعة وتحقيق وتقديم: يوسف توما مرقس، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، بغداد.

2-English:

Benjamin, Alda. (2022) Assyrians in modern Iraq Negotiating political and cultural space, Cambridge.

3-الكوردية:

بغندي، علي. (2001) نغفالكرنا بههدينان، بترطى نيكى، دهوك.

بغندي، علي. (2008) نغفالكرنا بههدينان، بترطى سى، ستريز، دهوك. كتلتش، حسين عوسمان. (2021) ضارتنطيس نغفاللا بادينان وديانا نغفالكران ل نورديطايين توركيا 1988-1991، ستنترى طةكولينين جينوسايدى، دهوك.

مستفعا، زوزان ناسر. (2013) نوثراسيونين نغفاللى ل كوردستانى دقرننجام وكاردانطة (23ى شوبات-6 نيلول 1988) طةكولينكا ميذووية، نكاديمياى كوردى، هتوليز.

هتارقي، نيسماعيل. (2016) تاقانكاي جينوسايد لة كوردستان، ضاخانكاي روكسانا، هتوليز.

نيزوقي، عطلى ننتتر. (2010) سياساتى حكومتى عيراق لة كوردستان لة سايةى بةلطةنامة فقرميهكندا 1975-1991، بترطى دووقم، زانكوي دهوك، دهوك.

رابعاً- المقابلات الشخصية:

1. ايشو وردة يوسف، كومانى، 14 آذار 2025.
2. ايشعيا خوشابا هرمز، دهوك، 1 كانون الثاني 2026
3. بهجت هرمز شموئيل، دهوك، 20 آذار 2025.
4. خوشابا ايوب خان خوشابا، دهوك، 16 آذار 2025.
5. زينا مامو ايليا، دهوك، 17 آذار 2025.
6. فريدة وردة خنايشو، دهوك، 14 آذار 2025.
7. قشو ابراهيم قشو، سان ديكيو، 15 آذار 2025.
8. ميلو سادة ميخائيل، دهوك، 20 آذار 2025.
9. نازي يوخنا نيسان، دهوك، 20 آذار 2025
10. يوخنا شليمون يوخنا، دهوك، 16 آذار 2025.

استقر في الولايات المتحدة الامريكية مع عائلته، اغتيل في 7 تشرين الثاني 1975 على يد داود ابن مالك اسماعيل من تياري العليا(يعقوب، 2013، 338-345).

3. يافو مالك اسماعيل:- ولد في 1894 في قرية جمبا تابعة لتياري العليا، كان من قادة قوات اللفي وقائد الحركة الاشورية 1933، هاجر الى سوريا سنة 1933 ثم الى كندا في 1962، رجع الى العراق نهاية سنة 1973. وتوفي في 25 كانون الثاني 1974(اسماعيل، 2007، 4-5).

4. منح حقوق الثقافية للناطقين بالسريانية من كلدان سريان آشوريين، بعد اصدار القرار (251) بتاريخ 16 نيسان 1972 من قبل مجلس قيادة الثورة، يعد هذا القرار بمثابة انعطاف تاريخي للناطقين بالسريانية، وتكون هذا القرار من ثمانية نقاط، بعد هذا القرار اسس الناطقين المؤسسات الثقافية واصدر الصحف وظهر جيل ذهبي لهم في العراق(مخو، 2024، 214-215).

5. وضعت مسؤولية حملة بهدينان على عاتق الفريق الاول الركن يونس الذرب. المكونة من فرق المشات (16-4-1-7)، بلغت عدد الوحدات التي شاركت في خاتمة الأنفال (38) لواء من المشاة ولوائين للدبابات وثلاث كتائب مدفعية بالإضافة الى الوحدات العسكرية المتحلفة (العربي، 2014، 304-303).

6. الجاش:- وضع هذا المصطلح على بعض مقاتلين من قبل الحكومة العراقية، شكلت هذه القوة من الأكراد الذين كانوا متعاطفين مع الحكومة ضد الحركة الكوردية. هذه المقاتلين كانوا قد ساعدوا الجيش العراقي في حملة الأنفال.

7. تروي إحدى السيدات، التي فضلت عدم ذكر اسمها: "تزوجت في 14 أيلول 1986، ورزقني الله بابين بعد عام، أي في 1987. لكنني فقدت زوجي في عام 1988، ولم أعش معه سوى سنتين. بعد فقدانه، بقيت في بيت والد زوجي ووالدته وإخوته، وواجهت مصاعب كثيرة، وكنت محطمة نفسيًا. ورغم ذلك، كانت والدته زوجي تعاملني بعدائية، مما زاد من معاناتي بشكل كبير".

قائمة المصادر:

أولاً-الوثائق:

الجمهورية العراقية، وزارة العدل، مجموعة القوانين والانظمة لسنة 1972، القسم الثاني، 1972.

ثانياً-التقارير:

Watch, Human Rights. (1993) A genocide in Iraq the Anfal Campaign Against the Kurds .

International federation for human rights, Iraq: continuous and silent ethnic cleansing displaced persons in Iraqi Kurdistan and Iraqi refugees in Iran, 2003.

ثالثاً-الكتب:

العربية:

اسماعيل، مالك يافو. (2007) تاريخ الرؤساء "النزاعات بين العشائر الاشورية والكوردية في جبال هكاري ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين"، ترجمة: آدم دانيال هومه، ألفا غرافيك للطباعة، شيكاغو.

جالديان، جيرارد. (2007) المأساة الكوردية، ت:عبدالسلام النقشبندي، دار آراس، اربيل.

ناشوری دهه‌لمه تا نه‌نفالا به‌ه‌دینان یا سالاً 1988: خواندنه‌کا میژووی

یوخته:

ناشوری دهینه هژمارتن نېک ژ وان پېکاته‌مین کو گلملک هاتېنه نېشاندن ل نيراقی هه‌ف ژ دم‌می دام‌م‌زان‌دان وئ ل سالا 1921ئ، ب تايي‌می پش‌تی سالا 1933ئ. ه‌می حکومتان سياست‌م‌تن زوردارانه د‌زی وان بکار‌نېانېنه، ژ لاي‌م‌کی دی ه‌ه ه‌لم‌م‌تا ئ‌م‌فالی نېک ژک‌ري‌ت‌ر‌ين سياست‌تان بوو کو حکومت‌ين نيراقی د‌زی ناشوريان پ‌م‌رو ک‌ری، ژس‌ر کو ئ‌و پش‌ک‌م‌کن ژ ده‌ف‌را کوردستانا ئيراقی. د وئ ه‌لم‌م‌تی دا، پيس‌ترين ري‌کار و م‌تر‌س‌يدار‌ترين چ‌ک د‌زی وان هاتنه بکار‌نېان. د‌گل دم‌ست‌پ‌ک‌رنا ه‌لم‌م‌تا ه‌ش‌تی، کو دوما‌ها ئ‌م‌فالی بوو، گوند‌ين ناشوريان ژي نووشی و‌يزان‌کاريي بوون، کو ب هزاران ک‌س نه‌چار بون کو‌چ ب‌ک‌م ب‌و تورکيا و نيراني، و ه‌می ت‌ش‌تی خو ب‌ه ه‌يلان ژ پ‌خ‌م‌م‌ت پاراستا گيانی خو. هنده‌ک گوند نگه‌ه‌ش‌تنه س‌ر سنووران و ک‌ه‌فته د‌د‌ستی سويابي نيراقی دا، لي هنده‌ک‌ين دی شيان د‌م‌رباز بن ب‌و ناخا تورکيا، کو ل و‌يرئ پ‌يمانا ل‌ي‌بورنا گ‌ش‌تی پ‌ي هاته دان ژ لاي‌ی حکومتی ه‌ه، لي ل دوما‌هي ئ‌و ژ ل‌ي‌بورنی نه‌گ‌رنه ه‌ه، کو نه‌ف و مک غ‌م‌ر مک ل وان هاته هژمارتن. ه‌تا نه‌ف‌رو ژي، چار نه‌في‌سی گلم‌لک ژ وان بي ب‌م‌ز به و چ شو‌نوارين وان نه‌هاتېنه د‌يتن. گرنگيا في ه‌ف‌ک‌ول‌يني ل و‌يرئ ديار دب‌يت کو سياست‌م‌تن حکومت‌ين نيراقی ب‌رام‌ب‌ر ناشوريان ديار دک‌ت ژ سالا 1921ئ و د‌م‌ربازبوون ب کار‌م‌ساتا سيم‌لي و ب تايي‌می پش‌تی هاتنا به‌ع‌سيان ب‌و س‌ر دم‌سه‌لاتی ب‌و جارا دووئ ل سالا 1968ئ. ه‌ر‌م‌وسا ه‌لم‌م‌تا ئ‌م‌فالی ل سالا 1988ئ، کو ب ک‌ري‌ت‌ر‌ين سياست‌ا حکومت‌ين نيراقی ده‌يته هژمارتن ب‌رام‌ب‌ر جفاکی کوردستانی و ژ وان ناشوری. کار‌ت‌ي‌ک‌رنا في ه‌لم‌م‌تی ل س‌ر ناشوريان گلم‌لک م‌زن بوو ژ لاي‌ی د‌م‌روونی، م‌روفي و جفاکی ه‌ه. ل س‌ر في بن‌م‌ايی، ئ‌ف ه‌ف‌ک‌ول‌ينه ه‌ول د‌م‌ت ب‌ر س‌ف‌ا چ‌لدين پ‌سياران د‌م‌ت، ژ وان: سياست‌م‌تن حکومت‌ين نيراقی د‌زی ناشوريان چ‌م‌و بوون؟ پېکاته‌می ناشوری چ‌م‌و نووشی کار‌ت‌ي‌ک‌رنا ه‌لم‌م‌تا ئ‌م‌فالی بوو ل سالا 1988ئ؟ ئ‌و سياست‌م‌تن حکومتان نيراقی د وئ ه‌لم‌م‌تی دا د‌زی وان بکار‌نېاي چ‌م‌و بوون؟ و چ کار‌ت‌ي‌ک‌رن ل س‌ر ه‌بوونا ناشوريان ل کوردستانا نيراقی ه‌يلا؟ ب‌و‌جي ل‌ي‌بورنا گ‌ش‌تی ناشوری نه‌گ‌رنه ه‌ه؟ و چ‌لدين پ‌سيار ي‌ی دی کو ئ‌ف ه‌ف‌ک‌ول‌ينه دی ب‌ر س‌ف‌ی د‌ت ب‌يش‌ت‌س‌تن ل س‌ر ژ‌ب‌د‌ر ي‌ن جودا و ژ وان ژي ه‌ف‌ي‌ي‌ن گلم‌لک ک‌س‌و کار ي‌ن قور بان‌ين ئ‌م‌فالی.

بہ یقین سہرہ کی: ناشوری، بہ عس، کوردستان، ئیراق، دھلمہتا ئہنفالہ.

THE ASSYRIANS IN THE ANFAL OF BAHDINAN OF 1988: A HISTORICAL STUDY

ABSTRACT:

Assyrians are one of the most suffering communities in Iraq. Since the formation of modern Iraq, all governments have adopted horrific policies against them, on the one hand. The Anfal campaign was one of the worst policies pursued by Iraqi governments against the Kurdish community, including the Assyrians, on the other hand, because they are part of this region. During this campaign, the most brutal methods and dangerous weapons were used against them. With the beginning of the eighth campaign, which marked the end of the Anfal campaign, Assyrian villages were also destroyed, forcing thousands to migrate to Turkey and Iran, leaving behind everything they owned to save their lives. Some villages were unable to reach the border, and their residents fell into the hands of the Iraqi army. Others were able to cross into Turkey, where they received promises of general amnesty, which ultimately did not include them, which was considered a betrayal. To this day, the fate of many of them remains unknown, and no trace of their remains has been found. The importance of this study lies in its exposure of the policies of the Iraqi government towards the Assyrians since 1921, through the Simele tragedy, and especially after the Ba'athists came to power. This includes the Anfal campaign of 1988, considered the most heinous Iraqi policy towards the Assyrians, and the effects of this campaign on the Assyrians, both psychologically and humanly. On this basis, this study attempts to answer several questions, including: What were the policies of the Iraqi government against the Assyrians? How was the Assyrian minority affected by the Anfal campaign of 1988? What was the nature of the policies practiced by the Iraqi government against them within this campaign? What impact did it have on the Assyrian presence in Iraqi Kurdistan? Did the general amnesty include the Assyrians? This study attempts to answer other questions, relying on various sources, including interviews with the families of Anfal victims.

KEYWORDS: Assyrian, Bathes, Kurdistan, Iraq, Anfal Campaign.